ليتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعين ولكن هذا الشك في
الاعيان لا يشككنا في ان التوبة في نفسها طريق القبول لا محالة

فصل علاج التوبة حل عقد الاصرار فانه لا مانع
منها سوى الاصرار ولا حامل عليها سوى الغفلة والشهوة وذلك
مرض في القلب لا يعرف صاحبه انه مريض وهو كمرض على وجه
من لا مرآة له فانه لا يعالجه ولو اخبره غيره ربما لم يصدقه الثاني
ان عاقبة هذا المرض لم يشاهدها الانسان ولم يجربه فلذلك
تراه يتكل على عفو الله تعالى ويجتهد في علاج مرض البدن غاية
الجهد والثالث وهو الداء العضال فقد الاطباء فان الطبيب
هو العالم العامل وقد مرض العلماء في هذه الاعصار مرضا عسر عليهم
علاج انفسهم لان الداء المهلك هو حب الدنيا وغلب ذلك على العلماء
واضطروا الى الكف عن تحذير الخلق من الدنيا كيلا تنكشف فضيحتهم
فافتضحوا الا اصطلحوا على الاقبال عليها والتجاذب لها والتكالب
عليها فبهذا السبب عم الهلاك وانقطع الدواء واشتغل الاطباء
بفنون الاغواء فليتهم اذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا
ولم ينطقوا بل صار كل واحد كانه صخرة في فم الوادي لا هو يشرب
ولا يترك غيره ليشرب الماء وجملة القول في علاجه ان ينظر في
سبب الاصرار وهي يرجع الى خمسة اسباب اولها ان العقاب
الموعود ليس بنقد والطبع يستهين بما لا يعد محققا في الحال

وعلاجه

وعلاجه كعلاج امراض البدن لكن هذا المرض اكثر من مرض البدن لثلثة اسباب احدها انه مرض صح

الداء صح
التكالب جنك زدن

الاستهوان آسان فرا گرفتن

وعلاجه ان يتفكر ليعلم ان ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت وان الموت
اقرب الى كل احد من شراك نعله فما يدريه لعله في آخر ايامه او في آخر سنة من عمره
يعني بند
ثم يتفكر انه كيف يتعب في الاسفار ويركب الاخطار خوفا من الفقر في الاستقبال
الثاني ان اللذات والشهوات آخذة بمخنقه في الحال فليس ينتزع عن قلعها
وعلاجه ان يتفكر انه لو ذكر له طبيب نصراني ان شرب الماء البارد يضره
ويسوقه الى الموت وهو الذ الاشياء عنده كيف يتركه فليعلم ان الله ورسوله
اصدق من الطبيب والخلود في النار اشد من الموت بالمرض وليتفكر على نفسه
انه اذا كان يشق عليه ترك اللذات اياما قلائل فكيف لا يشق عليه ملازمة
النار والحرمان عن الفردوس ونعيمه ابد الدهر الثالث انه يسوف بالتوبة
يوما فيوما وعلاجه ان يتفكر ويعلم ان نبأ خطر السعادة والشقاوة على
ما ليس اليه جهل من اين يعلم انه يبقى الى ان يتوب انه فان اكثر صياح اهل النار
من التسويف لانهم سوفوا حتى فاجاهم مرض ساقهم الى الموت كيف وانما
يسوف لانه يعجز عن قمع الشهوات في الحال فان كان ينتظر يوما يسهل فيه
قمع الشهوات فذلك يوم لم يخلقه الله اصلا بل مثاله مثال من امر بقلع شجرة فعجز
عنها لضعفه وقوة رسوخ الشجرة فيؤخره الى السنة القابلة وهو يعلم
ان الشجرة تزداد كل يوم رسوخا وقوته تزداد كل يوم قصورا ونقصانا
وذلك غاية الجهل الرابع ان يعد نفسه بالكرم والعفو وذلك غاية
الحمق ابرزه الشيطان في معرض الدين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه

هواها وتمنى

المخنقة محل الخناق

يوم